خَدِيجَةُ سَكَنُ مُحَمَّدٍ وَالدَّعْوَةُ السِّرِّيَّةُ

٩٠٣ـ رسولُ (الله) مِنْ بَعْدِ قَوْلِ ابْنِ نَوْفَلٍ ؛ وكانَ بِهذا القَوْلِ طَهَ لِيُخْبِرَ (١)

٩٠٤ـ يَعُودُ إلى البَيْتِ الَّذي كانَ ضَمَّهُ ، وتَعْضُدُهُ زَوْجٌ بِهِ اليَوْمَ تَفْخَرُ

٩٠٥ـ خَدِيجَةُ ضَمَّتْ زَوْجَها وكَأَنَّها ؛ هِيَ الأُمُّ إذْ كانَتْ عَنِ الزَّوْجِ تَكْبُرُ

٩٠٦ـ وذِيتَ فِعْلُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ؛ وذِيتَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذا يُنْكِرُ

٩٠٧ـ خَدِيجَةُ لَمْ يُعْرَفْ بِدُنْياكَ مِثْلُها ؛ أَلا إنَّها حَقّاً بِطَهَ لَأَجْدَرُ

٩٠٨ـ وأَنْتَ إذا قارَنْتَ بَيْنَ خَدِيجَةٍ ، وزَوْجاتِ طَهَ إِثْرَها لَتُقَدِّرُ

٩٠٩ـ وتُدْرِكُ أَنَّ اللهَ يَخْتارُ هالَهُ ؛ بِذا الوَقْتِ إِذْ طَهَ بِها الآنَ يَظْفَرُ

٩١٠ـ خَدِيجَةُ أَوْلَى أَنْ تَكُونَ عَقِيلَةً ؛ لأَحْمَدَ وَقْتٍ بِهِ الحالُ يَعْسُرُ

٩١١ـ خَدِيجَةُ في سِنٍّ لَها لَكَبِيرَةٌ ؛ وحُنْكَتُها مِنْ سِنِّها هِيَ أَكْبَرُ (٢)

٩١٢ـ لَقَدْ عاصَرَتْ طَهَ إذِ الرُّوحُ قَدْ أَتَى ؛ إِلَيْهِ بِوَحْيٍ إِنَّها تَتَدَبَّرُ

---

(١) يُخْبِرَ : يُسَرَّ ويَفْرَحَ .

(٢) الحُنْكَة ، بضمّ الحاء وسكون النون : التَّجْرِبَة والبَصَرُ بالأمور .

٩١٣- لقد أحسنتْ ظنًّا وقد صَحَّ ظنُّها ، وما هو واطأ النَّبيُّ المُقدَّرُ

٩١٤- وما هي ذي تَرْتَمي الأمينَ بيدِ فمًا ، ألا إنَّ جبرائيلَ لم يأتِ يُحْفِرُ

٩١٥- وأحمدُ يمشي في الدُّروبِ لعلَّ ما أتاهُ بغارٍ مرَّةً يتصوَّرُ

٩١٦- وفي كلِّ وقتٍ عادَ طه لبيتِهِ يَرى فيه أحنى زوجةٍ تتصبَّرُ

٩١٧- يَرى فيهِ طه خيرَ شخصٍ يَوَدُّهُ ، يَرى فيهِ فوقَ الزَّوجِ أمًّا تدبِّرُ

٩١٨- لقد كانَ خيرُ الخلقِ يحتاجُ زوجةً ، تُفكِّرُ في ما فيهِ طه يُفكِّرُ

٩١٩- ألا إنَّها في داخلِ البيتِ أضعفُ ، إذا خطرَ في خارجِ البيتِ يخطِرُ (١)

٩٢٠- ألا إنَّ طه سارَ خارجَ بيتِهِ ، وكانَ إلى جوِّ السَّماءِ لينظرُ

٩٢١- وكانَ تمنَّى أن يرى الرُّوحَ مثلما ، رآهُ بغارٍ حينما الرُّوحُ يعصِرُ (٢)

٩٢٢- وتوَّجَ ذاكَ العصرَ بالآيِ تُتلَتْ ، ألا إنَّها في صدرِ أحمدَ تُحفَرُ (٣)

٩٢٣- ألا إنَّ جبرائيلَ ما عادَ بعدَها ، ألا ليتَهُ عودًا دائمًا يتكرَّرُ

(١) يخطر، بكسر الطاء: يمشي ويتبختر.
(٢) الرّوح: جبريل عليه السّلام. يعصر: يضغط بقوّة.
(٣) العصر: الضّغط.

٩٢٤ لَقَدْ ظَلَّ طَهَ حائِماً يَتَحَيَّرُ .. لَقَدْ ظَلَّ طَهَ سابِراً يَتَفَكَّرُ

٩٢٥ لَقَدْ كانَ يَخْشَى أَنَّ ذا الرُّوحَ يَهْجُرُ .. وَلَيْسَ تَجِيءُ الآيُ كالغَيْثِ يُمْطِرُ

٩٢٦ وَقَدْ كانَ فِي أَرْجاءِ مَكَّةَ سَعْيُهُ .. وَيُبْعِدُ أَحْياناً وَفِي البِيدِ يُصْحِرُ (١)

٩٢٧ وَقَدْ كانَ فِي بَعْضِ الرَّوابِي يُصْعِدُ .. وَكانَ يُرَى فِي بَعْضِها يَتَحَدَّرُ

٩٢٨ كَأَنَّ لَهُ شَيْئاً تَأَكَّلَ فَقْدُهُ .. وَلَكِنَّهُ نَحْوَ السَّماءِ يُبَصِّرُ (٢)

٩٢٩ أَلا ذا أَمِينٌ الأَرْضِ يَبْحَثُ جاهِداً .. عَنِ الخِلِّ يُرْوِي الغَرِيزَ لِيُحْضِرُ

٩٣٠ وَمِنْ عَجَبٍ نَحْوَ السَّماءِ لِيَنْظُرَ .. وَيَأْمُلُ أَنَّ الرُّوحَ يَبْدُو وَيُبْصَرُ (٣)

٩٣١ وَمِنْ عَجَبٍ يَرْنُو الأَمِينُ لِوَجْهِهِ .. هِيَ النَّفْسُ قالَتْ مِنْ هُنا الرُّوحُ يَظْهَرُ

٩٣٢ وَفِي واحِدِ الأَيّامِ كانَ مُحَمَّدٌ .. بِأَجْيادِ يَمْشِي قَصْدُهُ الزَّوْجُ يُنْظَرُ (٤)

٩٣٣ وَطالَ غِيابُ المُصْطَفى عَنْ عَقِيلَةٍ .. وَكانَ بِجَبْرِ أَيِّلَ نَفْساً يُبَشِّرُ

٩٣٤ إِذا ضَوْءٌ بِالصَّوْتِ القَدِيمِ يَجِيئُهُ .. مِنَ الجَوِّ لَكِنْ ذِيقَ الصَّوْتُ يَجْهَرُ (٥)

(١) البيد: جمع بَيْداء: الصحراء.
(٢) التبصير: التأمل.
(٣) الأمين: توجيه العين إليه سواءٌ أبصره أم لم يبصره.
(٤) تنظر: تنتظر. أي كان يريد الذهاب إلى بيته وزوجته.
(٥) يجهر: بضم الهاء: يرتفع.

٩٣٥ - وَبِبَصِيرَةِ مَا الَّذِي كَانَتْ رَاعَهُ ؛ أَلَا إِنَّهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِيَحْضُرُ

٩٣٦ - أَلَا إِنَّهُ وَجْهٌ بِغَارٍ لِيُبْصِرَ ؛ وَلَكِنَّهُ الْجِسْمُ الْحَقِيقِيُّ يُؤْثَرُ (١)

٩٣٧ - أَلَا إِنَّهُ جِبْرِيلُ غَطَّى سَمَاءَهُ ؛ بِأَجْنِحَةٍ شَتَّى بِلَا أُفْقٍ يُسْتَرُ

٩٣٨ - وَذِي الْمَرَّةُ الْأُولَى لِجِبْرِيلَ إِذْ يُرَى ؛ بِأَجْيَادِ فِي الشَّكْلِ الْحَقِيقِيِّ يَجْهَرُ (٢)

٩٣٩ - وَذِي الْمَرَّةُ الْأُولَى بِأَجْيَادَ تَنْدُرُ ؛ وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُخْرَى وَتَنْدُرُ (٣)

٩٤٠ - وَلَيْسَ يَرَى طَهَ الْأَمِينَ بِشَكْلِهِ ؛ لِثَالِثَةٍ وَالشَّكْلُ لَاحَ مُقَدَّرُ (٤)

٩٤١ - وَمِنْ رَحْمَةِ الْمَوْلَى بِأُمَّةِ أَحْمَدٍ أَنْ يَرَى ؛ بِأَرْضٍ لِجِبْرِيلَ فِي الشَّكْلِ يَبْهَرُ

٩٤٢ - إِذَا مَا رَآهُ فِي السَّمَاءِ بِشَكْلِهِ ؛ يَقُولُ أَلَا إِنَّ الشُّكُولَ فِي الْأَرْضِ أَبْهَرُ

٩٤٣ - وَمِنْ رَحْمَةِ الْمَوْلَى بِأُمَّةِ أَحْمَدٍ أَنْ يَرَى ؛ ضَحَاءً لِجِبْرِيلَ وَالنَّاسُ أَنْهَرُ (٥)

٩٤٤ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَأُمَّةُ أَحْمَدٍ يُبَشَّرُ ؛ وَيُطْلَبُ مِنْهَا أَصْلُ لَهُ أَنْ يُبَشِّرَا

---

(١) يؤثر : يُفَضَّل .

(٢) يجهر، بفتح الهاء : يغلب البصر كما تغلب الشمس البصر .

(٣) تندر، بضم الدال : يقل وجودها ونظيرها .

(٤) قد رأى الله تعالى أن يرى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على حقيقته مرة في الأرض ومرة أخرى في السماء . انظر الآيات ١ - ١٨ من سورة النجم .

(٥) أنهر : أكثر ترهم كما في المعجم .

٩٤٥- تُعاوِنُها هذي خَدِيجَةُ تَنْظُرُ ، كما يَنْظُرُ النّاسُ الهِلالَ لِيُفْطِرُوا (١)

٩٤٦- أَلا قَلْبُها قد كانَ عند صَحِيحِهِ ، ومِنْ أَجْلِ غَيْرٍ جاءَهُ تَتَطَيَّرُ

٩٤٧- ومُذْ دَقَّتِ طَهَ البابَ تَفْتَحُ فَجْأَةً ، أَلا إِنَّها البَوّابُ لا يَتَأَخَّرُ

٩٤٨- وقد كانَ حالُ المُصْطَفى اليَوْمَ حالَهُ ، وقد عادَ مِنْ غارٍ لِذا يَتَأَثَّرُ

٩٤٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ عَقِيلَةٌ ، تَتَأَنّى الذي يَأْتِي الخَبِيرُ المُوَقَّرُ

٩٥٠- وإِنْ صاحَ طَهَ دَثِّرُونِي تُدَثِّرُ ، أَلا إِنَّ طَهَ الدّاعِيَ يُكَرِّرُ (٢)

٩٥١- وصاحُوا جِبْرِيلٌ مِنَ الغارِ قد أَتى ، يَجِيءُ وَطَهَ هُوَ المُدَثِّرُ

٩٥٢- وصادَفَ طَهَ إِذْ رَآهُ حَقِيقَةً ، شَبِيهَ الذي مِنَ الغارِ ساعَةَ يُعْصَرُ

٩٥٣- وذِيقَ أَنَّ الرُّوحَ جاءَ بِشَكْلِهِ ، ويَخْشاهُ مَنْ مِن ذِيقَ الشَّكْلِ يَنْظُرُ

٩٥٤- وأَجْنِحَةٌ بِالرُّوحِ غَطَّتْ سَماءَهُ ، أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ بِالرِّيشِ يَنْشُرُ (٣)

٩٥٥- وفَضْلُ خَلِيلِ العَرْشِ يَشْمَلُ عَبْدَهُ ، فَطَهَ سَلِيمُ القَلْبِ والعَيْنُ تُبْصِرُ

---

(١) تَنْظُرُ : تَنْتَظِرُ . لِيُفْطِرُوا : لِيُعْلِنُوا عَنْ عِيدِ الفِطْرِ .

(٢) دَثِّرُونِي : غَطُّونِي بِالدَّثَارِ ، الغِطاءِ فَوْقَ الشِّعارِ الذي يُلامِسُ الجَسَدَ .

(٣) جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ سِتُّمِائَةِ جَناحٍ .

٩٥٦- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَنْضَبُ زَوْعُهُ ... خَدِيجَةُ بِالتَّزْوِيجِ الْحَبِيبَ تَقَدَّرُ (١)

٩٥٧- خَدِيجَةُ مَوْلَاهَا لَطِيفَةُ يُسْتَنَّرُ ... بِجَمِيعِ الَّذِي فِي مِثْلِهَا لَتُسَخَّرُ

٩٥٨- وَصَاحُوذَا طَهَ يَعُودُ بِطَالِعٍ ... وَبِالْحَالِ قَدْ عَادَتْ لَهُ لَيُبَشَّرُ

٩٥٩- وَصَاحُوذَا جِبْرِيلُ يَأْتِي بِبَاقَةٍ ... مِنَ الْآيِ مِنْهَا كَوْنُنَا يَتَعَطَّرُ

٩٦٠- لَقَدْ نَادَتِ الْآيَاتُ مَنْ يَتَدَبَّرُ ... أَلَا إِنَّهُ طَهَ الَّذِي يَتَدَثَّرُ

٩٦١- تَقُولُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمُتَدَثِّرُ ... أَلَا قُمْ سَرِيعًا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ

٩٦٢- وَذَيْكَ يَعْنِي أَنَّ وَقْتًا لِرَاحَةٍ ... مَضَى وَانْقَضَى وَالْوَقْتُ لِلْجِدِّ يَحْضُرُ

٩٦٣- لَقَدْ صَبَّ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِ رَاحَةٍ ... وَسَارَ بِدَرْبِ الْجِدِّ قَدْ كَانَ يَعْشُرُ

٩٦٤- وَسَارَ بِدَرْبِ الْجِدِّ يَمْشِي وَيَعْثُرُ ... وَلَيْسَ يُبَالِي حَيْثُمَا كَانَ يَعْثُرُ

٩٦٥- وَأَعْطَى مَلِيكُ الْعَرْشِ طَهَ نَبَاهَةً ... وَذَاكَ نَجَاحٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُظْهَرُ

٩٦٦- وَدَعْوَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَصْحَبُ دَوْلَةً ... وَدَوْلَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَا تَتَكَرَّرُ (٢)

---

(١) زَوْعُهُ: فَزَعُهُ. تَقَدَّرَ: تَكَبَّرَ.

(٢) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّسُولُ الْوَحِيدُ الَّذِي ارْتَبَطَتْ دَوْلَتُهُ بِدَعْوَتِهِ.

٩٦٧- زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ ، عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا نَارُ مُقْمِرِ

٩٦٨- وَصَبْرُ أُولِي عَزْمٍ عَظِيمٌ نُعُوتُهُمْ ، وَأَحْمَدُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ لَأَصْبَرُ

٩٦٩- وَمَقْدُورَاتُ رَبِّ الْعَرْشِ يَعْلَمُ عَبْدُهُ ، وَمِنْ ثَمَّ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْمِلُ أَقْدَرُ

٩٧٠- عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ، غَمَائِمُ بَيْنَ الزَّيْرَاتِ تَزَّنَّرُ

٩٧١- أَلَا إِنَّ جِبْرَائِيلَ جَاءَكَ حَامِلًا ، لِبَاقَةَ آيَاتٍ طَرِيقًا تَنَوَّرُ

٩٧٢- أَلَا إِنَّهَا الْآيَاتُ نَادَتْ مُحَمَّدًا ، أَلَا إِنَّهَا مِنْ سُورَةٍ تَتَصَدَّرُ (١)

٩٧٣- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ يَكُونُ تُعَطِّرُ ، وَبَاقَةُ أَنْهَارٍ بِهَا الْكَوْنُ يُزْهِرُ

٩٧٤- وَتُعْنَى بِتَوْجِيهِ الْمَهِيمِنِ رَبَّنَا ، وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْحَقِّ مِحْوَرُ

٩٧٥- أَ أَحْمَدُ قُمْ مِنْ رُقْدَةٍ نَتْ وَاقِفًا ، وَعَنْ سَاطِ جِدٍّ أَنْتَ طَهَ تُشَمِّرُ

٩٧٦- وَمَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ أَحْمَدُ تُنْذِرُ ، وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ طَهَ تُبَشِّرُ (٢)

٩٧٧- مُهِمَّةُ طَهَ أَنْ يُحَارِبَ مُشْرِكًا ، وَيَبْدَأَ بِالْقَوْلِ الَّذِي الشَّرَّ يَقْهَرُ (٣)

---

(١) المراد بالآيات السبع الأولى من سورة المدثر.

(٢) أحمد: يا أحمد.

(٣) يقهر: يزجر ويشتد، أي يكتفي صلى الله عليه وسلم بالقول.

٩٧٨- أَلا إِنَّ ذا الإِنْذارَ بالقَوْلِ قائِمٌ ، بِهذا لَيَقْضِي رَبُّكَ المُتَكَبِّرُ

٩٧٩- إلى أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبِّي غَيْرُهُ ، أَلا إِنَّ رَبِّي وَحْدَهُ مَنْ يُغَيِّرُ

٩٨٠- ويَخْلُقُ رَبِّي خَلْقَهُ لِعِبادَةٍ ، وخَيْرُ دَلِيلٍ حِينَ كُلٌّ يُكَبِّرُ

٩٨١- ورَبُّكَ مِنْ كُلِّ الوُجُودِ الأَكْبَرُ ، ويُوجِدُ رَبِّي خَلْقَهُ ويُصَوِّرُ

٩٨٢- ويُرْسِلُ رَبِّي رُسْلَهُ لِيُبَيِّنُوا ، ويُرْسِلُ رَبِّي رُسْلَهُ لِيُحَذِّرُوا

٩٨٣- وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ أَحْمَدُ إِنَّهُ ، يُبَشِّرُ بِالحُسْنَى وبِالنّارِ يُنْذِرُ (١)

٩٨٤- وإِنَّ اتِّجاهَ المَرْءِ نَحْوَ عِبادَةٍ ، لَيَحْتاجُ مِنْهُ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ

٩٨٥- طَهارَةُ ثَوْبٍ خارِجِيٍّ مَفادُها ، بِأَنَّ حُناةً بَاطِنٌ يُتَطَهَّرُ

٩٨٦- سَلامَةُ قَلْبِ المَرْءِ أَفْضَلُ ما انْتَهَى ، إِلَيْهِ امْرُؤٌ فِي اللهِ يَسْعَى ويَشْهَرُ

٩٨٧- لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ يَعْمَلُ جاهِدًا ، ومِنْ فَضْلِ رَبِّي الوَجْهُ أَبْيَضُ أَزْهَرُ (٢)

٩٨٨- جَمِيعُ الَّذِي أَدّى إِلى الشِّرْكِ يُزْجَرُ ، كَذا الكَلْبُ فِي كُلِّ الأَماكِنِ يُزْجَرُ

---

(١) الحُسْنَى : الجَنَّة.

(٢) الأَزْهَر : كُلّ لَونٍ أَبيَض صافٍ مُشرِق مُضيء.

٩٨٩- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ لَهَا الدِّينُ رَقَّتْ ... وَمِنْهَا الَّتِي بِالْبَالِ لَمْ تَكُ تَخْطُرُ (١)

٩٩٠- فَلَيْسَ مِنَ الْأَخْلَاقِ تُعْطَى عَطِيَّةً ... وَنَفْسُكَ إِمْرُؤٌ وَدِيكُبْرُ تُضْمِرُ

٩٩١- وَبَاعَةُ أَخْلَاقٍ لَتُخْتَمُ بِالَّذِي ... يُنَادِي إِلَى خَيْرٍ وَفِي اللَّهِ يَصْبِرُ

٩٩٢- وَيُطْرَحُ خَيْرُ الْخَلْقِ عَنْهُ دِثَارُهُ ... أَوَانَ دِثَارُ خَاتَمِ الرُّسْلِ يَهْجَرُ

٩٩٣- وَصَبَّتْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ وَحْيِهِ ... كَمَا صَبَّتِ الْإِعْصَارُ إِلَى السُّحْبِ يَعْصِرُ

٩٩٤- وَيَتْلُو رَسُولُ اللَّهِ وَحْيًا أُتِيَ لَهُ ... وَزَوْجُ الْهُدَى تُصْغِي لَهُ وَتُفَكِّرُ

٩٩٥- وَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو الرَّسُولُ خَدِيجَةٌ ... وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ أَسْلَمَتْ وَتُكَبِّرُ

٩٩٦- عَلَى زَوْجِ خَيْرِ الْخَلْقِ يُعْقَدُ خِنْصِرٌ ... عَلَى زَوْجِ خَيْرِ الْخَلْقِ يُعْقَدُ بِنْصِرُ (٢)

٩٩٧- بِأَمْرِ عَلَيْكَ الْعَرْشُ كَانَ وَمَا الْهُدَى ... بِإِفْرَادِ آلٍ كُلُّهُمْ يَتَطَهَّرُ

٩٩٨- وَمَنْ كَانَ مِنْ بَيْتِ الرَّسُولِ لَقَدْ نَمَا ... وَكُلٌّ بِإِسْلَامٍ لِرَبٍّ لَيَجْهَرُ (٣)

٩٩٩- جَمِيعُهُمُ قَدْ قَالَ رَبِّي وَاحِدٌ ... وَأَحْمَدُ مَرْسُولٌ وَعَبْدٌ مُبَشِّرُ

---

(١) تَخْطُرُ: بِكَسْرِ الطَّاءِ: تَقَعُ.

(٢) الْخِنْصِرُ: الْإِصْبَعُ الصُّغْرَى (أَنْثَى) الْبِنْصِرُ: الْإِصْبَعُ بَيْنَ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ (أَنْثَى)

(٣) أَيْ لَقَدْ دَعَاهُ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ.

١٠٠٠- عَلِيٌّ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ ، أَلَا إِنَّهُ الطِّفْلُ الْبَرِيءُ الْمُطَهَّرُ

١٠٠١- أَلَا إِنَّ طَهَ قَدْ تَبَنَّاهُ إِذْ بَدَا ، أَبُوهُ فَقِيرًا بَلْ مِنَ النَّاسِ أَفْقَرُ

١٠٠٢- عَلِيٌّ تَبَنَّاهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، وَحَمْزَةُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ ضُمَّ جَعْفَرُ (١)

١٠٠٣- بِبَاعِيثِ حُبٍّ بَلْ بِبَاعِيثِ رَحْمَةٍ ، يُرَى الشِّبْلُ فِي بَيْتٍ لَهُ طَابَ قَسْوَرُ (٢)

١٠٠٤- عَلِيٌّ بِهِ أَيْنَمُو بِبَيْتٍ مُحَمَّدٍ ، مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهِ الْبَيْتُ يَبْهَرُ

١٠٠٥- وَأَخْلَاقُ طَهَ مِنْ عَلِيٍّ لَقَدْ بَدَتْ ، عَلِيٌّ بِطَهَ إِنَّهُ يَتَأَثَّرُ

١٠٠٦- وَأَعْدَاؤُهُمْ طَهَ لَيُبْغِضُ جَاهِدًا ، كَذَاكَ عَلِيٌّ إِنَّهُ لَيُحَقَّرُ

١٠٠٧- وَأَحْمَدُ إِذْ يَدْعُو لِيَتْبَعَ جَدَّهُ ، أَلَا إِنَّهُ الْجَدُّ الْحَنِيفُ الْمُوَقَّرُ (٣)

١٠٠٨- عَلِيٌّ يَجِيءُ الْخَيْرَ أَحْمَدُ قَدْ أَثَرَ ، لَقَدْ صَانَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُصَوِّرُ

١٠٠٩- عَلِيٌّ بِأَخْلَاقِ الرَّسُولِ تَأَثَّرُ ، أَلَا إِنَّهُ طَهَ الْأَمِينُ الْمُؤَثِّرُ

---

(١) تبنى محمد صلى الله عليه وسلم عليًّا، وتبنى العباس جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٢) قسور: أسد.

(٣) جد محمد صلى الله عليه وسلم إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

١٠١٠- وأحمدُ إذْ يدعو عليّاً إلى الهدى ... يلبّي سريعاً فهو رأيٌ أخيّرُ

١٠١١- وإذْ يُحسبُ الصبيانُ يُعقدُ خنصرٌ ... عليه وإذْ يأتي فلا يتعثّرُ

١٠١٢- ألا ذا عليٌّ ممّن يُربّيه أحمدُ ... ألا إنّ حبّ وبرّه وتعنّرُ

١٠١٣- وصلّ أنتَ تره جوّ غيرَ ذا الخيرِ كلّه ... وطه يُربّيه وبالعين يَنظرُ

١٠١٤- وأحمدُ من ربّي عليّاً فإنّه ... يُربّي فتى الفتيان زيداً ويُكبرُ (١)

١٠١٥- ألا إنّ طه كان ربّي كليهما ... ومن بيت طه كان كلٌّ ليكبرُ (٢)

١٠١٦- تبنّى الهدى معنٌ عليّاً فإنّه ... سيشبهُ ابنيه كلّ الذكور لتعبرُ (٣)

١٠١٧- تبنّى الهدى زيداً وقد جاء والدٌ ... وعمٌّ من كلٍّ ليزيد تحيّرُ

١٠١٨- ويرضى زيدٌ أن يكونَ محرّراً ... ويرضى برقّ خلقُ أحمدَ يأسرُ

١٠١٩- صنائعُ تبنّاه الأمينُ محمّدٌ ... وقالَ هو ابنٌ حينَ أُورثُ يُحشرُ (٤)

حكيم بن حزام

(١) هو زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه اشتراه لعمّته خديجة التي وهبته محمّداً الأمين فتبنّاه فكان يدعى زيد بن محمّد ورفض الحرّيّة والذهاب مع والده وعمّه بكلمة: يوقّره محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) يكبر: بضمّ الباء: ينمو.

(٣) رضي عليه الصلاة والسلام كلّ بنيه سوى فاطمة رضي الله تعالى عنها.

(٤) يُحشر: يدخل ضمنا القرابة.

١٠٢٠- عَلِيٌّ وَزَيْدٌ بَارَكَ اللهُ فِيهِمَا ... وَكُلٌّ إِلَى طَلَّةِ الرَّسُولِ لِيُصْهِرَ (١)

١٠٢١- عَلِيٌّ حَبَاهُ اللهُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ... بَتُولٌ هِيَ الزَّهْرَاءُ كَالشَّمْسِ تُزْهِرُ

١٠٢٢- وَزَيْدٌ حَبَاهُ اللهُ زَيْنَبَ زَوْجَةً ... لِهَذَا أَتَى طَلَّةَ فَتَرْضَى وَتُؤْجَرُ (٢)

١٠٢٣- وَبَعْدَ طَلَاقٍ وَانْتِهَاءِ لِعِدَّةٍ ... يُزَوِّجُهَا اللهُ الرَّسُولَ فَتُخْبِرُ (٣)

١٠٢٤- أُصُورٌ قَضَاهَا اللهُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ رَبٌّ يُدَبِّرُ

١٠٢٥- إِلَى دِينِ رَبِّ الْعَرْشِ يَدْعُو مُحَمَّدٌ ... عَلِيًّا وَزَيْدًا لَيْسَ أَيٌّ يُؤَخِّرُ

١٠٢٦- أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ لِلنَّبِيِّ نِدَاءَهُ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا الْبَدْرُ مُقْمِرُ

١٠٢٧- أَلَا كُلُّ آلِ الْبَيْتِ رَبَّى مُحَمَّدٌ ... دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ لِلَّذِي يُظْهِرُ

١٠٢٨- جَمِيعُهُمُ لِلنَّبِيِّ نِدَاءَ مُحَمَّدٍ ... وَبَيْنَهُمُ ظِئْرٌ بِرَحْمَةَ تُظْأَرُ (٤)

١٠٢٩- أَلَا إِنَّهُمْ يَدْعُونَهَا أُمَّ أَيْمَنٍ ... أَلَا إِنَّهَا يُمْنٌ وَيَسْبِقُ تَوْئِرُ

---

(١) أَصْهَرَ إِلَى الْقَوْمِ: تَزَوَّجَ مِنْهُمْ.

(٢) بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَيْنَبَ لِيَخْطُبَهَا لِزَيْدٍ زَوْجًا لَهَا.

(٣) بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ الْغَيْبَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا.
تُخْبِرُ: تُسَرُّ.

(٤) ظِئْرٌ: حَاضِنَةٌ وَمُرْضِعَةٌ غَيْرُ وَالِدَتِهِ. تَظْأَرُ: تُرْضِعُ وَتَعْطِفُ.

١٠٣٠ - عَلِيٌّ وَزَيْدٌ نَالَ كُلٌّ شَهَادَةً ، وَكُلٌّ لِدِينِ اللهِ قَدْ كَانَ يَنْشُرُ (١)

١٠٣١ - أُولَئِكَ نَاسُ رَبُّنَا يَصْطَفِيهِمُ ، وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ مَنْ هُوَ أَجْدَرُ

١٠٣٢ - وَآلُ رَسُولِ اللهِ رَبِّي اصْطَفَاهُمُ ، بِإِسْلَامِهِمْ نَيْلُ الرَّبِّ يَتَيَسَّرُ

١٠٣٣ - بَنَاتُ النَّبِيِّ كُلٌّ لِلسَّبْقِ أُخْتُهَا ، وَكُلٌّ عَنِ اللُّؤْمِ الذَّمِيمِ تُقَوْقِرُ

١٠٣٤ - وَآلُ رَسُولِ اللهِ يُسْلِمُ كُلُّهُمْ ، وَذَاكَ إِلَى خُلْقِ الرَّسُولِ يُؤَشِّرُ

١٠٣٥ - وَأَعْظَمُ خَلْقِ اللهِ أَحْمَدُ إِنَّهُ ، بِأَخْلَاقِهِ كُلُّ الْأَنَامِ لَيُسْحَرُ

١٠٣٦ - فَكَيْفَ بِآلِ الْبَيْتِ فِيهِ مُحَمَّدٌ ، جَمِيعُهُمُ كُلُّ الْوَلَاءِ لَيُظْهِرُ

١٠٣٧ - وَإِذْ أَسْلَمُوا صَدَا الدَّلِيلُ بِأَنَّهُمْ ، جَمِيعُهُمُ أَخْلَاقُهُ طَهَ يُقَدِّرُ

١٠٣٨ - وَمَنْ يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ حَقًّا كَزَوْجِهِ ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُ الزَّوْجِ يَنْزِلُ وَيَأْمُرُ

١٠٣٩ - وَمَنْ كَانَ ظِلَّ ظِلِّ زَوْجِ مُحَمَّدٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَا أَتَاهَا يُؤَشِّرُ

١٠٤٠ - وَمَا قَدْ أَتَاهَا زَادَهَا الْآنَ قُوَّةً ، أَلَيْسَتْ مَعَ الْهَادِي بِشِعْبٍ لِتُحْصَرُ (٢)

---

(١) نَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى .

(٢) الْمُرَادُ شِعْبُ أَبِي طَالِبٍ ، انْظُرْ نُورَ الْيَقِينِ صـ ٧٩ .

١٠٤١ ـ وَلَيْسَتْ تُبالي أَنَّها الآنَ تُحْضَرُ ، وَلَيْسَتْ تُبالي أَنَّها الآنَ تُؤْسَرُ

١٠٤٢ ـ بِأَكْبَرِ كَنْزٍ رَبُّها كانَ خَصَّها ، أَلا إِنَّهُ طَهَ الرَّسولُ المُظَفَّرُ

١٠٤٣ ـ وَمِنْ كُلِّ ما تَأْتِيهِ مَرْضاةُ رَبِّها ، خَدِيجَةُ بِالأَجْرِ العَظِيمِ لَتَظْفَرُ

١٠٤٤ ـ وَأَيُّ ثَوابٍ فَوْقَ تَمْكِينِ زَوْجِها ، لِيَأْتِيَ ما المَوْلَى بِهِ الزَّوْجُ يُؤْثِرُ

١٠٤٥ ـ وَأَعْظَمُ ما المَوْلَى بِهِ العَبْدَ يُؤْثِرُ ، يَكُونُ رَسولاً بِالشَّرِيعَةِ تَغْزُرُ

١٠٤٦ ـ مُحَمَّدٌ المُخْتارُ مَرْسولُ رَبِّهِ ، أَلا إِنَّ هذا مُنْتَهَى الفَضْلِ يَكْبُرُ

١٠٤٧ ـ أَلا إِنَّ فَضْلاً بِالرِّسالَةِ يَحْضُرُ ، أَلا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ لَأَكْبَرُ

١٠٤٨ ـ وَتَسْبِقُ هذا الفَضْلَ فَضْلُ نُبُوَّةٍ ، وَكُلُّ هُوَ الدِّينارُ أَحْمَرُ أَصْفَرُ

١٠٤٩ ـ وَكُلٌّ مِنَ الرَّحْمنِ خالِصُ مِنْحَةٍ ، وَلا يَسْتَطِيعُ الخَلْقُ أَنْ يَتَخَيَّرُوا

١٠٥٠ ـ وَمَنْ يَصْطَفِي المَوْلَى وَيَأْتِي نُبُوَّةً ، تَكُونُ لِبَعْضٍ غايَةً لَيْسَ تُنْكَرُ (١)

١٠٥١ ـ وَذِيكَ مَحْضُ الفَضْلِ يَأْتِي لِعَبْدِهِ ، تَعالَى وَهذا الفَضْلُ قَدْ يَتَكَرَّرُ (٢)

---

(١) بعض المُصْطَفَيْنَ الأَخْيار يُصْطَفَوْنَ بالنُّبُوَّةِ وَحْدَها.

(٢) بعض النَّبِيِّينَ يَرْتَقُونَ إلى مرتبة الرِّسالة . وهي منتهى الفضل من الله تعالى .

١٠٥٢ وذاك إذا شاءَ المَليكُ زِيادَةً ∴ لِرُتبَةِ عَبدٍ بالرِّسالَةِ يُؤثِرُ

١٠٥٣ بِأحمدَ خَيرِ الخَلقِ جاءَتْ نُبُوَّةٌ ∴ وذلكَ في الغارِ الَّذي فيهِ يُعصَرُ

١٠٥٤ وصاطالَ وقتٌ عاشَ فيهِ محمدٌ ∴ نَبِيًّا ولكنْ بالرِّسالَةِ يُؤمَرُ

١٠٥٥ وعبءُ رَسولٍ فوقَ عبءِ نُبُوَّةٍ ∴ وتَتبَعُ عبءَ رُتبَةً تَتَغَيَّرُ

١٠٥٦ يَقومُ نَبِيٌّ بالَّذي قامَ قَبلَهُ ∴ رَسولٌ بِهِ إذْ شَرعُهُ يَتكَرَّرُ

١٠٥٧ ويأتي رسولٌ بالَّذي خَصَّهُ بِهِ ∴ مِنَ الشَّرعِ مَولاهُ لِذا الأَمرُ أَوعَرُ

١٠٥٨ لِكُلِّ رسولٍ يَجعَلُ اللهُ شِرعَةً ∴ يَخُصُّ بِها واللهُ يَنهَى ويَأمُرُ

١٠٥٩ لِكُلِّ طَريقٌ سارَ فيهِ بِأَمرِهِ ∴ تَعالى وقد يَقسُو وقد يَتيَسَّرُ

١٠٦٠ بِشِرعَةِ مُوسَى قُتِّلَ مَنْ كانَ قاتِلاً ∴ بِشِرعَةِ عيسَى العَفوُ لَستَ تُغَيِّرُ(١)

١٠٦١ بِشِرعَةِ طه القَتلُ والعَفوُ أُرفِقا ∴ بِعَقلٍ أَلا إنَّ الوَلِيَّ مُخَيَّرُ

١٠٦٢ شَريعَةُ خَيرِ الخَلقِ وُسطَى وَرَبُّنا ∴ لِيَجعَلَ مِنَّا أُمَّةً لا تُعَسِّرُ

---

(١) جاء في الجلالين بشأن الآية الكريمة رقم ١٧٨ من سورة البقرة وقوله تعالى: «فمن تُرِكَ له شيء من دم أخيه وهو وليُّ الدم بأن عفا عن القاتل ولم يعفُ عن الدية» وانظر تأمّلات في سورة البقرة ٢/ ٩٨٧

١٠٦٣- خَدِيجَةُ خَلْفَ المُصْطَفَى فِي كِفَاحِهِ ، أَلَا إِنَّهَا فِي البَيْتِ أَمْنٌ يُقَدَّرُ

١٠٦٤- وَصِفْ فَضْلَ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ خَدِيجَةٌ ، لِطَهَ الَّذِي فِي مِثْلِهَا يَتَفَخَّرُ

١٠٦٥- تُفَرِّغُ طَهَ لِلرِّسَالَةِ جُهْدَهَا ، وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذَا يُنْكِرُ

١٠٦٦- بِكُلِّ شُئُونِ البَيْتِ كَانَتْ تَكَفَّلَتْ ، خَدِيجَةُ ضِدَّ نِعْمَةٍ لَيْسَ تُكْفَرُ

١٠٦٧- وَبَيْتُ الهُدَى ذَا جَبْهَةٌ دَاخِلِيَّةٌ ، خَدِيجَةُ غَطَّتْهَا وَفِيهَا تُفَكِّرُ

١٠٦٨- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ بَاتَ هَمُّهُ ، يُفَكِّرُ فِي دِينِ المُهَيْمِنِ يَنْشُرُ

١٠٦٩- خَدِيجَةُ كَانَتْ قَدْ أَعَانَتْ مُحَمَّدًا ، بِكُلِّ خَلِيَّةٍ فِيهَا النُّبُوَّةُ تَظْهَرُ

١٠٧٠- بِكُلِّ الَّذِي فِي طَوْقِهَا قَدْ تَقَدَّمَتْ ، وَلَمْ تَدَّخِرْ وُسْعًا وَفِي اللَّيْلِ تَسْهَرُ (١)

١٠٧١- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ زَادَ عِبْئُهُ ، أَلَا إِنَّهُ عِبْءُ الرِّسَالَةِ أَظْهَرُ (٢)

١٠٧٢- خَدِيجَةُ حَقًّا إِنَّهَا زَادَ عِبْئِهَا ، خَدِيجَةُ حَقًّا إِنَّهَا تَتَطَوَّرُ

١٠٧٣- وَتَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ دَوْمًا يُعِينُهَا ، وَأُسْوَتُهَا طَهَ الرَّسُولُ المُوَقَّرُ

---

(١) الطَّوْق: استنفاد كُلّ الجُهْد. والوُسْع: استنفاد الجهد مع بقاء بقيّة صالحة من الجهد للاستعمال.

(٢) أظهر: أوضح.

١٠٧٤ - إذا ازداد عبؤه كان زاد دعاؤه ، ألا إنما عبء الرسالة أكبر

١٠٧٥ - ومقولات رب العرش يعلم عبده ، ومن هو في حمل الرسالة أجدر

١٠٧٦ - وأحمد خير الخلق أعظم ما به ، وكان بحمل للأمانة يجدر

١٠٧٧ - ومن يبتليه ربه بأمانة ، يعين عليها كلنا ذاك يخبر

١٠٧٨ - وذيك وعد الله يشمل دائما ، فكيف بطه بالرسالة يجبر

١٠٧٩ - ألا إن رب العرش أعلن وعده ، بأن رسول الله ربك ينصر

١٠٨٠ - وعد مليك العرش حق ودائما ، لينصر رب الصالحين ويأجر

١٠٨١ - فكيف بخير الخلق أحمد إنه ، إمام إذا صلى وبالسيف يشهر

١٠٨٢ - عليك صلاة الله يا علم الهدى ، تقول بأن الدين حق وأبتر (١)

١٠٨٣ - فليس يقوم الحق دون مهند ، ولا السيف من كف الذي لا يفكر

١٠٨٤ - ولكن بيمناك الكتاب وسنة ، ولكن بيسرى أبيض اللون أسمر (٢)

---

(١) الدين : حق وقوة . أبتر : سيف قاطع .

(٢) أبيض اللون : السيف . والأسمر : الرمح .

١٠٨٥- أَلا إِنَّ هذا قَبْلُ قد قالَ أحمدُ ، بِوَحْيٍ مِنَ المَوْلى الَّذي هو يُقَدِّرُ (١)

١٠٨٦- أَلا إِنَّ هذا قَبْلُ قد جاءَ أحمدُ ، نَبِيٌّ وفي ساحِ القِتالِ غَضَنْفَرُ (٢)

١٠٨٧- أَلا إِنَّ إِذْناً بِالقِتالِ لِقادِمٍ ، إِذا كُلُّ عِزٍّ دونَ التَّسَلُّمِ تُنْفَرُ

١٠٨٨- وذيكَ إِذْنٌ تَمَّ مِنْ بَعْدِ هِجْرَةٍ ، وذاكَ بِأَنَّ الكُفْرَ بِالتَّسْلُمِ يُكْفَرُ

١٠٨٩- محمدٌ المُخْتارُ مِنْ كُلِّ خُطْوَةٍ ، يَسيرُ بِأَمْرٍ مِنْ مَلِيكٍ يُيَسِّرُ

١٠٩٠- ويَأْمُرُهُ المَوْلى بِتَبْليغِ دَعْوَةٍ ، أَلا إِنَّهُ طه الرَّسولُ المُيَسَّرُ

١٠٩١- يُنَقِّهُ طه ، الأَمْرَ قد كانَ جاهَهُ ، وأحمدُ مأْمورٌ وَرَبُّكَ يَأْمُرُ

١٠٩٢- محمدُ المُخْتارُ يَدْعو لِدينِهِ ، بِيُسْرٍ وهذا السِّرُّ رَبِّي يُيَسِّرُ

١٠٩٣- مَلِيكُ الوَرى أَعْمى عُيونَ عَدُوِّهِ ، فَلَيْسَتْ تَرى طه الَّذي لَيْسَ يُنْشَرُ

١٠٩٤- وأحمدُ بَعْدَ الآلِ مِنَ الدارِ أَسْلَمُوا ، لِيَدْعُوا الَّذي كالآلِ لِلسِّرِّ يَسْتُرُ

١٠٩٥- وأَوَّلُ شَخْصٍ قد أَجابَ محمداً ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ في النَّفْسِ يَكْبُرُ

---

(١) يقدر: من القضاء والقدر.

(٢) غضنفر: أسد عظيم الجثة.

١٠٩٦- رسولُ الهُدى أثنى عليهِ بأنَّهُ .. هو الشخصُ يدعوهُ فيا للعلمِ بجرُ (١)

١٠٩٧- وصفٌ قد دعاهُ المصطفى نالَ كبوةً .. وكم دعا الصِّدِّيقَ لا يتأخَّرُ (٢)

١٠٩٨- أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ يعلمُ أنَّ ما .. دعاهُ لهُ خيرٌ لهُ يتخيَّرُ

١٠٩٩- يقولُ نعمْ للخيرِ قد كانَ جاءهُ .. وبعدَ نعمْ فيهِ يتفكَّرُ

١١٠٠- جميعُ الذي يأتيهِ طهَ لخيرٌ .. جميعُ الذي منهُ يجيءُ لخيرُ

١١٠١- أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ حبُّ محمدٍ .. وللحبِّ حكمٌ نافذٌ لا يؤخَّرُ

١١٠٢- لقد قالَ حبٌّ إنَّ أحمدَ صادقٌ .. وللحبِّ حكمٌ فوقَ عقلٍ يفكِّرُ

١١٠٣- وينقلبُ ذَنْبٌ ليسَ ينعقلُ مثلهُ .. وينقلبُ حكمٌ نافذٌ ويغيَّرُ

١١٠٤- أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ خِلُّ محمدٍ .. وصِدِّيقُهُ ما قالَ طهَ يقدِّرُ

١١٠٥- ألا إنَّ طهَ رمزُ صِدْقٍ فكلُّ ما .. يقولُ بهِ صِدْقٌ ولا يتغيَّرُ

١١٠٦- وهذا الذي الصِّدِّيقُ كانَ لهُ انتمى .. وطهَ صديقُ العمرِ كلُّ معمَّرُ (٣)

---

(١) بالتسليم يجهر : بالإسلام يُعلن .

(٢) كبا : انكبَّ على وجهه .

(٣) معمَّر ، بفتح الميم : طال عُمُرُه .

١١٠٧- وأحمدُ من كلِّ الذي جاءَ صادقٌ ∴ وفي كلِّ ما قد قالَ والحظُّ أوفرُ (١)

١١٠٨- فمَنْ لم يُخالِطهُ قد تعاملَ دهرَهُ ∴ وكانَ مِثالَ الصِّدقِ ينهى ويأمرُ

١١٠٩- جميعُ عبادِ اللهِ قالوا بأنَّهُ ∴ هوَ الصِّدقُ محضًا ذاكَ دُرٌّ وجوهرُ

١١١٠- فإنْ قالَ جبريلُ جاءَ وقد أتى ∴ إليَّ بوحيٍ ذاكَ بالصِّدقِ أجدرُ

١١١١- ومَنْ كانَ ذا صِدقٍ فمتعُ العبدِ مِثلُهُ ∴ فأحرى بهِ صِدقٌ غداةَ يُبشَّرُ (٢)

١١١٢- ألا إنَّهُ يدعو إلى دينِ ربِّهِ ∴ وطهَ بكلِّ الصِّدقِ إذ ذاكَ يجدرُ

١١١٣- وإنَّ كمالَ الصِّدقِ حالُ محمدٍ ∴ عليهِ صلاةُ اللهِ ما البدرُ يبدرُ (٣)

١١١٤- وذاكَ الذي الصِّدِّيقُ كانَ لهُ انتهى ∴ ومَنْ مِثلُهُ وقتَ الفراسةِ تظهرُ (٤)

١١١٥- أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ نفَّذَ رأيَهُ ∴ فلبَّى نداءَ الحقِّ لا يتحيَّرُ

١١١٦- ومِنْ أجلِ هذا كانَ صِدِّيقَ أمَّةٍ ∴ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ لا يتكرَّرُ

---

(١) حظّ القول أوفر من الفعل.

(٢) يبشّر بدين الإسلام.

(٣) يبدر، بفتح الدال، يسرع ويسبق. وسمّي البدر بدرًا لمبادرته وسبقه الشمس ليلة نصف الشهر من الطلوع.

(٤) الفراسة، بكسر الفاء: المهارة في تعرّف بواطن الأمور من ظواهرها.

١١١٧- وَمَنْ يَسْبِقُ الصِّدِّيقَ نَعْتُ نَبِيِّهِ ∴ وَيَأْتِي شَهِيدًا بَعْدَهُ حِينَ يُذْكَرُ (١)

١١١٨- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَازَ بِسَبْقِهِ ∴ وَتَصْدِيقِهِ طُرًّا عَلَى ذَاكَ يُشْكَرُ

١١١٩- لِقَلْبِ رَسُولِ اللهِ يَسْبِقُ فِعْلُهُ ∴ وَكُلُّ صِحَابِ الْمُصْطَفَى تَتَأَخَّرُ

١١٢٠- أَلَا إِنَّ هَذَا السَّبْقَ أَبْدَى مُحَمَّدٌ ∴ وَعَنْ غَوْرِهِ فِي السَّبْقِ طُرًّا يُعَبِّرُ

١١٢١- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ زُوجِمَ مَرَّةً ∴ فَقَالَ اتْرُكُوا لِي صَاحِبِي وَتَكَدَّرُوا

١١٢٢- وَمَا زُوجِمَ الصِّدِّيقُ بَعْدَ ذَلِكَ مُطْلَقًا ∴ لَهُ زَادَ تَقْدِيرٌ وَكَانَ يُقَدَّرُ

١١٢٣- بِقَلْبِ رَسُولِ اللهِ يَعْلُو مَكَانُهُ ∴ وَمَنْزِلُهُ مِنْ قَلْبِ أَحْمَدَ أَكْبَرُ

١١٢٤- وَمَنْزِلَةُ الصِّدِّيقِ تَحْتَلُّ بِنْتُهُ ∴ أَلَا زَوْجَةُ الْبِكْرِ سِنًّا لَتَصْغُرُ (٢)

١١٢٥- وَحِيدَةُ يَقَةٍ تَأْتِي وَرَاءَ خَدِيجَةٍ ∴ وَمِنْ أَجْلِهَا مِنْ بَعْدُ يُعْقَدُ خِنْصِرُ

١١٢٦- وَحِيدَةُ يَقَةٍ تَحْتَلُّ مِنْ أَجْلِ وَالِدٍ ∴ مَكَانًا فَرِيدًا لَيْسَ تَحْتَلُّ مُعْصِرُ (٣)

---

(١) الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْمُرْسَلُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. سُورَةُ النِّسَاءِ، الْآيَةُ ٦٩

(٢) هِيَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا.

(٣) الْمُعْصِرُ: الْفَتَاةُ الَّتِي بَلَغَتْ شَبَابَهَا. وَالْمُرَادُ زَوْجَاتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِنَّ.

١١٢٧ أَلَا إِنَّ طَهَ لَيْسَ يَمْلِكُ قَلْبَهُ ، وَفِيمَا وَرَاءَ الْقَلْبِ طَهَ تَوَقُّدُ

١١٢٨ وَيَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ مَيْلِ قَلْبِهِ ، وَمَيْلُ الْقَلْبِ رَبُّكَ اللهُ يَغْفِرُ

١١٢٩ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ عَدْلٌ بِكُلِّ مَا ، عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ قَدْ كَانَ يَقْدِرُ

١١٣٠ وَيَغْفِرُ رَبِّي لِلرَّسُولِ ذُنُوبَهُ ، بِسُورَةِ فَتْحٍ إِنَّ هَذَا مُسَطَّرُ (١)

١١٣١ وَلَيْسَ عَلَى طَهَ جُنَاحٌ إِذَا صَفَا ، لِزَوْجٍ فُؤَادٌ ذَاكَ ذِكْرٌ يُسَطَّرُ (٢)

١١٣٢ لَقَدْ حَبَّبَ الْمَوْلَى لِأَحْمَدَ عِطْرَهُ ، وَزَوْجًا وَعَيْنٌ فِي الصَّلَاةِ تَقَرُّ (٣)

١١٣٣ وَمُرْضِعَةُ عَيْنٍ لِلرَّسُولِ خَدِيجَةٌ ، إِلَى أَنْ طَوَاهَا الْمَوْتُ وَالزَّوْجُ يَقْبِرُ

١١٣٤ وَكَانَتْ أَعَانَتْ زَوْجَهَا مِنْ كِفَاحِهِ ، وَصَاحَ هُنَا طَهَ لِيَدْعُو وَيَصْبِرُ

١١٣٥ وَصَاحَ هُنَا طَهَ الرَّسُولُ لِيُبَشِّرَ ، وَصَاحَ هُنَا طَهَ الرَّسُولُ لِيُنْذِرُ

١١٣٦ وَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ لِيَلْتَفَّ نَحْوَهُ ، وَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ بِدِينٍ يُبَشِّرُ

١١٣٧ وَأُسْوَتُهُ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ، لَقَدْ كَانَ فِي تَبْشِيرِهِ لِيُنَقِّرَ (٤)

---

(١) سورة الفتح الآية ٢

(٢) صفا : حنّ واشتاق . وانظر الآية رقم ٥ من سورة الأحزاب الكريمة

(٣) تَقَرّ ، بفتح الراء : تُسَرّ ، وترضى ، وتبرد .

(٤) ينقر : يبحث ويفتش .

١١٣٨ـ وَوَفَّقَ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِدَعْوَةٍ ، فَإِنَّا فِي الْبَسْطِ نُطْوَى وَنُنْشَرُ

١١٣٩ـ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ يُوَفَّقُ خَالِقِي ، فَيَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ ذُرٌّ وَجَوْهَرُ

١١٤٠ـ كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَزِيرُ مُحَمَّدٍ ، بِبَاعِثِ ذَاتِ اللَّهِ عَنْ رَسُولٍ لِيَسْفِرُ (١)

١١٤١ـ يُوَفَّقُ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِسَعْيِهِ ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بِهِ يَتَأَثَّرُ

١١٤٢ـ وَأَخْلَاقُ صِدِّيقٍ لِتَجْذِبَ ثُلَّةً ، إِلَى دِينِ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ تَتَطَهَّرُ (٢)

١١٤٣ـ وَأَنْتَ إِذَا تَرْنُو إِلَى مَنْ أَجَابَهُ ، لَتُدْرِكَ أَنَّ اللَّهَ ذَاكَ الْمُقَدِّرُ

١١٤٤ـ وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ ، وَسَعْدٌ وَكُلٌّ فِي قُرَيْشٍ لَيُزْهِرُ (٣)

١١٤٥ـ وَكُلٌّ لَهُ عُشْرُ الْقُبُولِ بِجَنَّةٍ ، بِغَيْرِ حِسَابٍ إِنَّ كُلًّا مُبَشَّرُ

١١٤٦ـ لَقَدْ بَشَّرَ الْمُخْتَارُ كُلًّا بِجَنَّةٍ ، وَكُلٌّ مِنَ الْإِسْلَامِ يَتَأَثَّرُ

١١٤٧ـ وَكُلٌّ بِأَجْلِ الدِّينِ يَبْذُلُ كُلَّ مَا ، حَبَاهُ طَلِيقًا إِنَّ سَعْدًا مُعَمَّرُ (٤)

---

(١) يسفر : يقوم بدور السفير والوزير .

(٢) ثُلَّة : جماعة .

(٣) عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص . وتمام العشرة المبشرين بالجنة ثلاثة الخلفاء الراشدين الباقين ، والزبير وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

(٤) سعد بن أبي وقاص آخر العشرة المبشرين بالجنة موتا وآخر المهاجرين موتا .

١١٤٨. وصَنْ أَسْلَمُوا كُلُّ عَمُودٍ لِخَيْمَةٍ ... وَأَرْقَمُ عَنْ ذَبٍّ عَنِ الدِّينِ قَسْوَرُ (١)

١١٤٩. إِلَى آلِ مَخْزُومٍ العَنَاتِرِ يَنْتَمِي ... وَزَيْدٌ دَارُهُ بِمُصْطَفَى لَتُسْتَرُ (٢)

١١٥٠. قَدِ احْتَاجَ طَهَ لَا زَفِيرُهَا سَتَلْتَقِي ... بِمَنْ أَسْلَمُوا وَالأَرْقَمُ الشَّهْمُ يَبْدَرُ (٣)

١١٥١. يُقَدِّمُ دَارًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِمَا قَالَ أَوْ قَدْ جَاءَهُ تَتَعَطَّرُ

١١٥٢. وَتَعْدَادُ مَنْ قَدْ أَسْلَمُوا بِتَمَامِهِمْ ... بِهَا الوَقْتِ مِنْ فَضْلِ المُهَيْمِنِ يَكْثُرُ

١١٥٣. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يُلْقِي عَلَيْهِمُ ... دُرُوسًا مِنَ الوَحْيِ الَّذِي بَاتَ يُظْهِرُ

١١٥٤. وَأَعْظَمُ كَنْزٍ كَانَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ... أَلَا إِنَّهُ الوَحْيُ الَّذِي عَنْهُ يُؤْثَرُ (٤)

١١٥٥. أَلَا إِنَّهُ جِبْرِيلُ يَحْمِلُ وَحْيَهُ ... تَعَالَى إِلَى المَبْعُوثِ مَنْ يَتَخَيَّرُ

١١٥٦. جَمِيعُ الَّذِي قَالَ طَهَ وَجَاءَهُ ... هُوَ الوَحْيُ مِنْ مَوْلَاهُ مَنْ ذَاتُهُ يُنْكِرُ

١١٥٧. أَلَا إِنَّ بَعْضَ الوَحْيِ بِاللَّفْظِ جَاءَهُ ... وَقُرْآنُ مَوْلَانَا بِهِ يَتَفَرَّدُ

---

(١) الأرقم: ذكر الحيات وهو أشجعها. وهو السابقين إلى الإسلام الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي القرشي. نور اليقين ٤١

(٢) العناتر: جمع عنتر: رمز الشجاعة العربية.

(٣) يبدر: بضم الدال: يسرع إلى تقديم بيته ويسبق غيره.

(٤) يؤثر: يُروى عنه.

١١٥٨. أَلا إِنَّ بَعْضَ الوَحْيِ طَهَ يَطُوعُهُ ... وَمَعْنَاهُ مِنْ رَبِّ البَرِيَّةِ يَصْدُرُ

١١٥٩. وَمِنْ مُعْجِزَاتِ المُصْطَفَى الوَحْيُ صَاغَهُ ... جَوَامِعَ قَوْلٍ إِنَّ طَهَ يُعَبِّرُ

١١٦٠. لَقَدْ خَصَّ رَبُّ العَرْشِ طَهَ بِبَاقَةٍ ... مِنَ المُعْجِزَاتِ الغُرِّ لَا تَتَكَرَّرُ

١١٦١. وَلَمْ يُعْطِ رَبُّ العَرْشِ آيًا لِوَاحِدٍ ... مِنَ الرُّسْلِ أُولِي العَزْمِ مِنْ قَدْ تَقَبَّرُوا(١)

١١٦٢. وَمِنْ بَابِ أَوْلَى مَنْ يَقِلُّونَ رُتْبَةً ... هُمُ رَجَاتٌ وَالمَلِيءُ يُقَدَّرُ

١١٦٣. وَمِنْ مُعْجِزَاتِ المُصْطَفَى صَوْغُ حِكْمَةٍ ... أَلَا إِنَّ وَحْيَ اللهِ لِلكُلِّ مَصْدَرُ

١١٦٤. جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ فَضْلُ مَلِيكِهِ ... وَمِنْ وَحْيِ رَبِّ العَرْشِ طَهَ يُعَبِّرُ

١١٦٥. كُنُوزٌ يَقُولُ المُصْطَفَى فِي لِقَائِهِ ... بِأَصْحَابِهِ فِي دَارِ أَرْقَمَ تَفْخَرُ

١١٦٦. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ دَعْوَةُ جَدِّهِ ... أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِلبَيْتِ يَعْمُرُ(٢)

١١٦٧. وَيَدْعُو لِطَهَ بِالكِتَابِ وَسُنَّةٍ ... لِمَعْنَاهُمَا طَهَ الرَّسُولُ يُفَسِّرُ(٣)

١١٦٨. وَمِنْ هَذِهِ الدَّارِ الرَّسُولُ يُعَبِّرُ ... بِأَصْحَابِهِ إِنَّ الرَّسُولَ مُعَبِّرُ

---

(١) لم يعط الله تعالى واحداً من أولي العزم من الرسل واحدة من هذه المعجزات.

(٢) يعمر: بضم الميم: يبني.

(٣) أي يدعو إبراهيم لمحمد بالقرآن والسنة.

١١٦٩- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ طَهَ يُطَهَّرُ ∴ بِأَصْحَابِهِ إِنَّ الرَّسُولَ مُطَهَّرُ

١١٧٠- لَقَدْ أَكْرَمَ الرَّحْمَنُ أَرْقَمَ حَيْثُمَا ∴ يُقَدِّمُ دَارًا إِنَّهَا لَا تُؤَخَّرُ

١١٧١- أَلَا إِنَّهَا دَارُ الْأَرْقَمِ بِالصَّفَا ∴ وَمَوْقِعُهَا بَاقٍ وَلَا يَتَغَيَّرُ

١١٧٢- وَيَبْدُو سَتَعْيَا مِنْكَ رَوْمًا مِنَ الصَّفَا ∴ وَأَنْتَ تَرَى فِيهَا الصَّفَا يَتَحَجَّرُ (١)

١١٧٣- أَلَا إِنَّ هَذَا مَوْقِعُ الدَّارِ قَدْ سَخَا ∴ بِهَا أَرْقَمُ الْمُصْطَفَى بَاتَ يُنْذِرُ

١١٧٤- وَكُلُّ بُيُوتٍ هُدِّمَا وَمَوَاقِعٌ ∴ تَغَيَّبَ وَبَقِيَ مَوْقِعُ الدَّارِ يَظْهَرُ (٢)

١١٧٥- أَلَا إِنَّ هَذَا فَضْلُ رَبِّكَ وَحْدَهُ ∴ فَمَوْقِعُ تِلْكَ الدَّارِ لَا يَتَأَثَّرُ

١١٧٦- تُذَكِّرُ تِلْكَ الدَّارُ جُمْلَةَ مَحْتِدٍ ∴ وَتَدْرِي بِسَطُ الْأَصْحَابِ كُلَّ الْخَيْرِ

١١٧٧- وَلَيْسَتْ تَغَيُّبُ الدَّارِ عَنْ ذِهْنِ مُسْلِمٍ ∴ وَلَا نَفْسِيَهِ دَوْمًا هِيَ الدَّارُ تُذْكَرُ

١١٧٨- وَإِنْ هِيَ غَابَتْ عَنْ عُيُونٍ فَإِنَّهَا ∴ لِخَيْرِ إِنَّا دَوْمًا لَهَا نَتَذَكَّرُ

١١٧٩- وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَذْكُرُ الْخَيْرَ بَسْطُهُ ∴ رَسُولُ الْهُدَى بِدَايَ كَانَ يُبَشِّرُ

---

(١) الصَّفَا يَتَحَجَّرُ: لَوْنُ الصَّفَا يَمِيلُ إِلَى الزُّرْقَةِ وَهُوَ مِنْ أَقْسَى الْحِجَارَةِ.

(٢) لَا يَغِيبُ مَوْقِعُ دَارِ الْأَرْقَمِ عَنِ الصَّفَا عَنِ الذِّهْنِ.

١١٨٠- ومِنْ ضِمْنِ آيٍ بُيِّنَتْ آيُ حِكْمَةٍ ... تَرى إنَّها الأزهارُ في الآيِ تُنْثَرُ (١)

١١٨١- طَبيعَتُها تَأْتي على شَكْلِ باقَةٍ ... وألوانُها لِلعَيْنِ والنَّفْسِ تَسْحَرُ

١١٨٢- وباقَةُ أزْهارٍ بِرَوْضَةِ جَنَّةٍ ... بِها كُلُّ لَوْنٍ مِنْهُ أحْمَرُ أصْفَرُ

١١٨٣- ولَوْنٌ بِساطٍ دائِمًا هُوَ أخْضَرُ ... وعَيْنٌ لَهُ تَرْتاحُ إذْ هُوَ أخْضَرُ

١١٨٤- وباقَةُ أزْهارٍ كآياتِ حِكْمَةٍ ... ونَفْسٌ كَعَيْنٍ لِلجَمالِ تُسَخَّرُ

١١٨٥- ولِلنَّفْسِ كُلُّ الحَظِّ مِنْ آيِ حِكْمَةٍ ... ولِلأُذْنِ حَظٌّ وافِرٌ لا يُعَكَّرُ

١١٨٦- جَلالٌ بِمَعْنَى كُلِّ آيٍ كِتابِنا ... جَمالٌ بِمَبْنًى حَيْثُما تَتَدَبَّرُ (٢)

١١٨٧- جَلالٌ بِمَعْنًى مِثْلُها الجِسْمُ قَدْ نَما ... جَمالٌ بِمَبْنًى مِثْلُها الرِّيشُ يَظْهَرُ

١١٨٨- وعِنْدَ الجَلالِ نَفْعٌ والجَمالُ بِرِيشِهِ ... جَمالٌ ونَفْعٌ أصْفَرُ اللَّوْنِ أحْمَرُ

١١٨٩- وعِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ نَفْعُهُ وجَمالُهُ ... فَكَيْفَ بِعُصْفُورٍ على الغُصْنِ يَصْفِرُ

١١٩٠- وآيُ كِتابِ اللهِ كُلٌّ تَحِكَمَةٌ ... وكُلُّ جَمالٍ دائِمًا هُوَ مَنْظَرُ

٧٠٠٨٨٠ ٢٢/١٠/١٤٣٨ هـ

(١) آيات الحكمة مجموعات من الآيات غير قابل للنسخ أحكامها ومعانيها.
(٢) كل آية من القرآن الكريم آية حكمة، حظها موفور من جلال المعنى وجمال المبنى.

١١٩١- رسولُ الهدى يُعطيهِ مولودُ ذِكرَهُ ∴ وليسَ الهدى ينساهُ بل يتذكرُ

١١٩٢- يُبيّنُ ربُّ العرشِ معنى كتابهِ ∴ لِطهَ فطهَ بالكتابِ مُفسّرُ

١١٩٣- وسُنّةُ خيرِ الخلقِ مولودُ خطّهُ ∴ بما مثلَ ذِكرِ فرحِ بالدينِ تنشرُ

١١٩٤- وأحمدُ عبدُ اللهِ يتلو كتابهُ ∴ وينشرُ معنى الآيِ علماً يعطّرُ